سبلان

سبلان قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء صفد، كانت قائمة على قمة جبل مرتفع في الجليل الأعلى، على بُعد نحو 15.5 كيلومترًا إلى الغرب من مدينة صفد. بلغ ارتفاعها قرابة 800 متر عن سطح البحر، وبلغت مساحة أراضيها 1,798 دونمًا.

كان جميع سكان القرية من المسلمين، وبلغ عددهم 70 نسمة سنة 1945، وقدّر عددهم بنحو 81 نسمة سنة 1948. احتلت القوات الإسرائيلية سبلان في 30 تشرين الأول/أكتوبر 1948، خلال عملية حيرام، وهُجّر سكانها.

موقع قرية سبلان وجغرافيتها

كانت سبلان قائمة على قمة جبل مرتفع، وتشرف على قرية حرفيش الواقعة على مسافة تقل عن كيلومتر واحد إلى الشمال الشرقي منها. كما أحاطت بها أراضي قرى سحماتا ودير القاسي وغباطية والبقيعة.

ربطت طرق ترابية القرية بطريق صفد–ترشيحا العام، الذي كان يمر على مسافة نحو ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب منها. كما ربطتها طرق أخرى بالقرى المجاورة، ولا سيما سعسع وحرفيش.

وصف الرحالة الذين زاروا المنطقة في أواخر القرن التاسع عشر سبلان بأنها قرية مبنية بالحجارة على رأس تل مرتفع، وكانت تحيط بالمقام المنسوب إلى النبي سبلان.

البنية المعمارية في قرية سبلان

اتخذ مخطط القرية شكلًا دائريًا، وكانت منازلها الحجرية متجمعة ومتقاربة. وحالت السفوح شديدة الانحدار المحيطة بها دون توسع المباني في معظم الاتجاهات، لذلك امتد البناء بصورة أساسية نحو الشمال الغربي.

بلغت مساحة المنطقة المبنية في سبلان نحو 14 دونمًا. وكان في وسط القرية مسجد، بينما قام مقام النبي سبلان في الجزء المركزي منها، تحيط به منازل السكان.

سكان قرية سبلان

كان جميع سكان سبلان من العرب المسلمين. وقدّر الرحالة عدد سكانها في أواخر القرن التاسع عشر بنحو 100 نسمة، بينما سجل تعداد سنة 1922 وجود 68 نسمة.

ارتفع عدد السكان إلى 94 نسمة سنة 1931، ثم سجلت الإحصاءات الرسمية 70 نسمة سنة 1945. وقدّر عدد سكان القرية عند تهجيرها سنة 1948 بنحو 81 نسمة.

التعداد السكاني في قرية سبلان

السنة	عدد السكان
أواخر القرن التاسع عشر، تقديري	100
1922	68
1931	94
1945	70
1948، تقديري	81
اللاجئون المنحدرون من القرية سنة 1998، تقديري	499

عدد البيوت في سبلان

عدد منازل القرية

السنة	عدد المنازل
1931	18
1948، تقديري	18

الحياة الاقتصادية في قرية سبلان

اعتمد سكان سبلان في معيشتهم بصورة أساسية على الزراعة. وكانوا يزرعون الحبوب والتين والزيتون، مستفيدين من الأراضي الزراعية المحيطة بالقرية.

في عامي 1944–1945، بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالحبوب 421 دونمًا، بينما بلغت مساحة الأراضي المروية أو المستخدمة للبساتين 144 دونمًا، منها 65 دونمًا مزروعة بأشجار الزيتون.

ملكية الأراضي في قرية سبلان

ملكية الأراضي عام 1945 بالدونم

نوع الملكية	المساحة بالدونم
ملكية فلسطينية	1,262
ملكية يهودية	0
أراضٍ عامة	536
المجموع	1,798

استخدام الأراضي في سبلان عام 1945

استخدام أراضي القرية بالدونم

نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
البساتين والأراضي المروية	144
المزروعة بالزيتون	65
المزروعة بالحبوب	421

نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
المساحة المبنية	14
الصالحة للزراعة	565
غير الصالحة للزراعة	1,219
المجموع الكلي	1,798

مساحة الزيتون مدرجة ضمن مساحة البساتين والأراضي الزراعية، ولا تُضاف إليها عند حساب المساحة الإجمالية.

المسجد ومقام النبي سبلان

كان في وسط القرية مسجد يخدم سكانها المسلمين. كما اشتهرت سبلان بالمقام المنسوب إلى النبي سبلان، الذي قامت القرية حوله واكتسبت اسمها منه.

أصبح المقام في الفترات اللاحقة موقعًا دينيًا مقدسًا لدى أبناء الطائفة الدرزية، وأُنشئت بجواره مبانٍ جديدة لاستقبال الزوار.

الآثار في قرية سبلان

عُثر في مركز القرية، بالقرب من مقام النبي سبلان، على بقايا أثرية شملت قبورًا منحوتة في الصخر، وهو ما يشير إلى قِدم الاستيطان البشري في الموقع.

احتلال قرية سبلان وتهجير سكانها

احتلت القوات الإسرائيلية قرية سبلان في 30 تشرين الأول/أكتوبر 1948، خلال عملية حيرام التي استهدفت احتلال الجليل الأعلى والأوسط والوصول إلى الحدود اللبنانية.

ويرجح المؤرخ وليد الخالدي أن القرية احتُلت عندما تقدمت وحدات من لواء غولاني باتجاه الشمال الغربي على الطريق الممتدة بين سحماتا وسعسع.

وتشير الرواية العسكرية الإسرائيلية إلى أن الكتيبة الأولى من لواء غولاني وصلت إلى سعسع، حيث التقت بوحدات اللواء السابع التي كانت تشكل الجناح الشرقي لعملية حيرام.

أدى الهجوم العسكري إلى تهجير سكان سبلان بالكامل وتدمير معظم منازل القرية. ولا تحدد المصادر المتاحة ما إذا كانت القرية شهدت معركة مستقلة، لذلك يُفضّل وصف احتلالها بأنه وقع على الأرجح خلال تقدم وحدات لواء

غولاني، لا الجزم باسم وحدة محددة نفذت الهجوم داخل القرية.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي سبلان

لم تُنشأ مستعمرات إسرائيلية على أراضي قرية سبلان وفق توثيق وليد الخالدي، إلا أن معظم مباني القرية دُمرت بعد تهجير سكانها، وأصبحت المنطقة المحيطة بمقام النبي سبلان موقعًا دينيًا للزوار.

قرية سبلان اليوم

لم يبق من منازل القرية إلا منزل واحد وبئر. ويقع المنزل مقابل مقام النبي سبلان، وقد استخدمه حراس المقام والقائمون على خدمته.

أُنشئت حول المقام مبانٍ جديدة مخصصة لاستقبال الزوار، بينما اختفت معظم معالم القرية الفلسطينية نتيجة هدم منازلها بعد تهجير سكانها.

المصادر

- وليد الخالدي – نبذة تاريخية عن قرية سبلان
- Palestine Remembered – سبلان
- وليد الخالدي، *كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها*.